# شهر التحضير

# لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

# في عبودية الحب الأمومي

## بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

# اليوم الحادي عشر

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

## اليوم الحادي عشر

## بحث: [ ٩٦-١٠٤ ]

**٣. المُصلُّون الظاهريّون:** إنّ المصلّين الظاهريين هم الذين يتوقف تكريمُهم للعذراء مريم على ممارساتٍ خارجية لا غيرَ. فلا يَتذَّوقون من إكرامهم لها إلّا الظواهرَ، ولا عَجَبَ، فالروحُ الباطنيّ بَراءٌ منهم. تَراهم يَتلون مَسبحاتٍ كثيرة بسرعة، ويَسمعون قداديسَ بلا انتباه. لا يُحبّون إلّا ما هو شُعوري من الإكرام، غيرَ متذوقين الجَوهريّ الأساسيّ، ولا يشعرون بلذةٍ في ممارساتِهم، يَخالُ لهم أَنهم لا يعملون شيئًا، فيَضطربون، ويُهملون كلّ شيء اويمارسون إكرامَهم بشكل روتيني.

**٤. المُصلّون المُعتَدّون بذَواتهم:** هؤلاء هم خطأة ضحايا أهوائِهم الفاسدة، ويحبون العالم؛ يُخفون تحت صِفةِ المسيحي أو الصلاة لمريم الطوباوية، كبرياءَهم أو بُخلَهم، عَهارتَهم أو سُكرَهم، غضبَهم أو حِلفانَهم، نَميمتَهم أو ظُلمَهم. ينتظرون من الله أن يَغفر لهم، وبِأنّهم لن يَموتوا دون اعتراف لأنهم يُكَرّمون العذراء القديسة، ولا يُهملون مَسبحتَهم.

فإذا قيل لهم بأنَّ ممارستَهم هي خدعةٌ شيطانية، وادِّعاءٌ خطرٌ بوُسعِهِ أن يؤدِّيَ بهم إلى الهلاك، لا يصدّقون ذلك، قائلين بأنَّ الله صالحٌ رحوم، لم يَخلُقْنا لكي يُهلِكَنا، لأنه لا يوجد إنسانٌ لا يُخطئ. فيُؤَمِّلون الاعتراف قبل مَماتهم. أو أنه يكفيهم أنْ يقولوا في ساعة الموت «أخطأتُ»، لا بل يَدَّعون أنهم يُكرِّمون العذراء القديسة، إذْ يُصلُّون يوميًّا بأمانة وتواضع سبعَ مراتٍ أبانا والسلام لكِ، إكرامًا لها، كما يَتلون أحيانًا مَسبحتَها وفَرضَها، ويصومون إكرامًا لها ... إلخ، ويؤَيِّدون قَولَهم بسَردِ رواياتٍ سمِعوها أو قَرؤوها في كتبٍ حقيقية أو مزوَّرة - لا يُهِمُّهم - عن أناسٍ ماتوا في الخطيئة المميتة، وبدون اعتراف، ونَظرًا إلى بعض الصلوات التي كانوا يصلّونها، أو ممارساتٍ تَقَوية يقومون بها إكرامًا لها، قاموا في جسدهم عجائِبيًّا واعترفوا وتابوا في ساعة موتهم، توبةً حقيقية ونالوا مغفرةَ خطاياهم، فخَلُصوا. ويأملون هم أيضًا الحصولَ على هذه الامتيازات التي حصلَ عليها أُولئك.

هذا الاكرام هو حقيقةادعاء الشيطاني، لأنه هل يجوز القول عن أحدٍ حقًّا إنه يُحِبّ مريم ويَكرهُها، عندما يَجرح بخطاياه ويَثقُب ويَصلِب ويُهين بلا شفَقة، اِبنَها يسوعَ المسيح؟

"أُصَرِّحُ بأنه لكي يُكرِمَ المَرءُ الأُمَّ الطوباويةَ، ليس من الضروري مُطلَقًا بأن يكونَ قديسًا لِدَرجة أنه يَحيد عن كلّ خطيئة - ولو أنَّ ذلك مرغوب فيه كثيرًا - بَيْدَ أنه يجب أن يكون أَقلَّه: قاصدًا بإخلاص أن يَحيدَ عن كلّ خطيئة مميتة تُهينُ الأمَّ كما تُهين الابنَ أيضًا، أنْ يَغصِبَ ذاته لِتَجنُّبِ الخطيئة وأن

ينتمي إلى الأخويات ويتلو المَسبحة أو الوردية بكاملها، أو صلواتٍ أخرى ويصوم على شَرَفها وما شاكَلَ ذلك من الإكرام."

يقول القديس : "هذه هي نافعة جدًّا لارتداد الخاطئ وإنْ كان قاسيَ القلب، فإذا كان القارئ مُنزلِقًا في الهاوية فإني أنصحه بألّا يمارسَ بَعدُ هذه الأعمال إلّا مع النية بأن ينالَ من الله بشفاعة الأُمِّ القديسة، نعمةَ التوبة ومغفرةَ خطاياه، وأنْ يَغلِبَ عاداتِه الرَّديئة؛ فَلا يَبقى جامدًا بهدوء وسَكينة في حالةِ الخطيئة، ضدَّ تَوبيخِ ضميرِهِ متحدِّيًا يسوع والقديسين والمشوراتِ الإنجيلية."

٥. **المُصلُّون المتقلِّبون:** هم أُولئك الذين يُكْرِمون العذراءَ القديسة حسَب الظروف والشعور. فتَراهم أحيانًا حارّين وطَورًا فاتِرين. يَظهَرون مرةً مستعدّين لِعمَل كلِّ شيء لخدمتِها، وبعدَه بقليل، كأنهم ليسوا هم ذاتَهم. يَعتنقون أولًا كلَّ الممارسات للعذراء الطوباوية، فينتمون إلى أَخويّاتها، ثم لا يمارسون أبدًا قوانينَها بأمانة، إنه لَأفضلُ أنْ لا يُحمِّلَ المَرءُ نفسَه عِبءَ صلواتٍ وممارساتٍ كثيرة، بل أنْ يمارسَ القليلَ منها بمحبة وأمانة، على الرَّغمِ من العالم والشيطان والجسد.

٦. **المصلون المُراؤون:** هؤلاء هم كَذَبَةٌ يُخفون خطاياهم وعاداتِهم الذَّميمة تحت كَنَفِ العذراء القديسة، ليَراهم الناسُ أحسنَ ممّا هُم عليه.

٧. **المصلّون ذَوو المَصالح:** يلتجئ هؤلاء إلى العذراء الطوباوية ليُحَصِّلوا مُرافعةً في المحاكم، أو يَتجنَّبوا خطرًا، أو لنَيْل شِفاءٍ من مرض، أو لِحاجةٍ ما. لولا هذه، لكانوا يَنسونها، فسَواءَ هؤلاء أو الذين سَبقوا، يُكْرِمونها كَذِبًا، وليسوا أهلًا للوقوف أمام الله أو أُمِّه المبارَكة.

✠

## ممارسات الاستعداد

١- وضعُ النفس في حَضرةِ الله.

٢- طلبُ نعمة أن أكتسبَ معرفةً عميقة عن نفسي: «أن أعرفَ ذاتي يا ربّ».

٣- القراءة: **ما هي الخطيئة؟** (القديس ألفُنْسْ ماري دي ليجوري، *طريقُ الخلاص*).

إن الخطيئة هي إساءة إلى الله، وبالتالي فهي ضررٌ ذو فَداحة لانهائية، لأنها تُسيء إلى الله الذي هو صالحٌ بشكل لانهائي. الخطيئة المميتة تَكسِرُ الصداقة التي توحِّدنا بخالقنا، كما يُعلم القديس ألفُنْسْ: «عندما يبدأُ الخاطئ في التفكير فيما إذا كان سيُعطي موافقتَه على الخطيئة أو سَيَرفضُها، فإنه، إذا جاز التعبير، يأخذ ميزانًا في يده، ثم يتدارسُ الجانبَ الذي يجب أن يُميلَ اختيارَه إليه: إلى النعمة الإلهية، أم إلى انتقامٍ ما، أو ميزة زمنية ما، أو متعةٍ ما. بعد الدراسة، ومتى أعطى موافقتَه على التجربة، ماذا يفعل؟ يُعلِن أن متعةً بائسة، في نظره، تساوي أكثر من نعمةِ الله. هذه هي الطريقة التي يُهين بها الله؛ من خلال اختيارِه المُتعمَّد، يعلن أن ذلك الإرضاءَ البائس لِلذّات، بالنسبة له، يَغلِب صداقةَ الله».

«كم مرةً، يا إلهي، أهَنتُكَ بهذه الطريقة! كم مرةً فَضّلتُ عليكَ مُيولي السيئة!»

إذا استبدل الخاطئ اللهَ بِكَومة من الأحجار الكريمة، أو بِمَملكةٍ ما، فسيكون ذلك شرًّا عظيمًا، لأن الله يساوي أكثر لانهائيًّا من كل الخيرات وكلِّ ممالكِ الأرض. ولكن هذا الإله، بِمَ يَستبدلُه الكثير من الناس البُؤَساء؟ بنُقطة شرفٍ باطلة، أو بالقليل من المال أو الأرض، أو بمتعة مَسمومة تختفي بمجرَّد تَذوُّقِها».

«أَوّاه! يا إلهي، كيف كان بإمكاني في كثيرٍ من الأحيان أن أتجرَّأ فأُقرِّر أن أحتقرَك من أجل لا شيء، أنت الذي أحبَبتَني كثيرًا؟ ولكن أسألُكَ أن تَتفضَّل وتَعتبِر، يا فاديَّ، أنّني أحبُّكَ الآن أكثر من أي شيء آخَر؛ ولأنني أحبكَ، فأنا أشعر بالحزن البالِغ لأنني فقدتُكَ يا إلهي، أكثر مِمّا لو فقدتُ كلَّ ممتلكاتي، وحتى حياتي. اِرحمني واغفِر لي، فلم أعد أرغب في رؤية نفسي في عارٍ أمامَكَ. إذا حدث أن أَسأتُ إليك مرة أخرى، أتوسل إليك، اجعلني أموتُ بدلاً من ذلك».

«أنتِ أيضًا، يا مريم، يا والدةَ الله، استجيبي لي؛ أُحصُلي لي أنْ أكون دائما لله، وأن يكون الله لي على الدَّوام».

«طِلباتُ الروحِ القدس»

## طِلباتٌ إلى الروحِ القدُس

يا هِبةَ اللهِ العَلِيّ تعالَ اسكن فينا.
يا نَبعَ النِّعَم، تعالَ اسكن فينا.
يا نارًا مقدَّسة، تعالَ اسكن فينا.
يا مَسحةً روحيّة، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ الحَقّ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحكمة والفَهم، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَشورة والقوة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَعرفة والتَّقوَى، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ مَخافةِ الربّ، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ النِّعمة والصلاة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ ألَمِ النَّدامة والثقة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العُذوبة والتواضع، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ السَّلام والصَّبر، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحِشمة والطّهارة، تعالَ اسكن فينا.

أيها الروحُ المُعزِّي، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الربِّ الذي يَملأُ الكَونَ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العِصمة الذي يَقودُ الكنيسة، تعالَ اسكن فينا.
أيها الروحُ القدُس، اِستجِبْ لنا.

آمين.